

"إطراقة بين يدي رمضان"

ريحُ الجَنَّةِ يجدهُ المؤمنونَ من مسيرةِ خمسمائةِ عامٍ ، وريحُ رمضانَ الطَّيبُ تسَلُّ إلى
أرواحِ المُشتاقينَ ، وكأني به يدخلُ فتهداً لوعةً كُلُّ مُشتاقٍ ، ويبقى المُقَصِّرونَ -
وأنا أتقدِّمُهم - يندبونَ حظَّهم فأتوسَّلُ أنا على أعتابه بهذه الكلمات.

لَيْلي بِمَا كَسَبَ الْفُؤَادُ رَهينُ
وَنهارُ حُبِّي ثَوْرَةٌ وَسُكُونُ
وَأنا على أمواجِ وجدي مُبحرٌ
وَحدي ، وَخِدي فُلُكُها المِشْحونُ
والدَّهْرُ أُسْرَجَ شَيْظِمِيَّاتِ النَّوِي
لَتَقُولَ كُنْ لَصَبَابِتي فَتَكُونُ
ومرابعُ الأَحْبابِ رِغْمَ بَعادِها
يبدو لِقَلْبي سِرُّها المَكْنُونُ
ماشَمتِ العَيْنانِ بِرِقا أَمَّها
إِلا وَأزْهَرَ خَاطِري المَحْزُونُ
فَمَتى يُخْطُّ لَنا الزَّمانُ قَصيدَةً
وَصَلُّ الأَحْبَةَ بِجَراها الموزونُ
ويكونُ من رَمَضانَ نَبْضُ حُرُوفِها
لِنا بِهِ الزَّمانُ الرِّغيدُ ضَمينُ

وتكونُ يا رمضانُ أنتَ مدارها
حُسنًا ، فأنتَ لدى السُّرورِ مَكِينُ
وتطُوفُ آمالي بكعبةٍ كَونِها
جسدًا تجلَّى ظلُّهُ المظنونُ
لو كُنتَ حينَ تطاولتُ آمالنا
وقلوبنا قبلَ العيونِ عُيونُ
تترقَّبُ الإهلالَ منكَ حفيَّةً
وجبينُ سعدكَ في العلاءِ مصُونُ
لو كُنتَ حينئذٍ تُحيطُ بما انطوى
قلبي عليه لَضَلَّ عنكَ النُّونُ
لكنَّ ميمونَ الوصالِ تبدَّلت
فلقًا بمشرقهِ الليالي الجُونُ
فلكَ السَّلامُ ، عليكَ ، منكَ ، وفيكَ ، يا
شهرًا بهِ ماءُ الحياةِ مَعِينُ
يا مَترلَ القرآنِ طبتَ وطابَ من
حرسَتُهُ منكَ معاقلُ وحُصُونُ
آخيتَ بينَ الباقياتِ وبينَهُ
فهَمي عليه من القبولِ هُتونُ
وتفتَّحتْ أبوابُ عدنٍ جَنَّةً

وَالنَّارُ غُلَّتْ بِابِهَا وَالهُونُ

وَتَصَفَّدَ الحَنَّاسُ ، وَاكْبَأَ الرَّدَى

وَالذَّنْبُ أَمْحَلْ صَفْقُهُ المَغْبُونُ

يَا رَبِّ لَا ضَاقتْ رَحَابُكَ عَن فَتَى

أرَدتُهُ مَن كَسَبِ الأَثامِ فُنُونُ

الوِزْرُ أَنْقَضَ ظَهْرَهُ ، وَبِهِ إِلى

رَمْضَانَ شَوْقٌ صَادِقٌ وَمُبِينُ

وَبِهِ إِلى الرَّحْمَاتِ تَوْقٌ حَفَّهْ

إِشْفاقُهُ مَمَّا جَنَى وَيَقِينُ

يَرْجُو يَخافُ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالَّذِي

يُطَوَّى عَلَيْهِ كِتابُهُ المَكْنُونُ

فَالطُّفُ بِهِ وَبِأَمِّهِ وَأَبِيهِ يَا

مَن لَيْسَ يَنْفَدُ فَضْلُهُ المَخْزُونُ

وَأَقْلَ عِثارَ خُطاهُ فِي المَسْعَى إِلى

عَفوِ بِهِ كُلا الصَّعابِ تَلِينُ

أَعْمالُهُ خَلَّ عَلى زَلِّ وَيَحُ

كِي النِّقْصِ مَنها الشَّكْلِ وَالْمَضْمُونُ

لَكِن وَسيلَتُهُ إِلىكَ شِهادَةٌ

ألا إِلى اللَّهِ بِأَمْرِهِ التَّكْوِينُ

إِلَّا الْمُهَيْمِنُ وَالسَّمِيعُ وَمَنْ عَلا
كُلَّ الْعُلا ، وَعُلا سِوَاهُ الدُّونُ
رَبُّ لِه السَّبْعُ الشَّدَادُ وَأَهْلُهَا
وَالْأَرْضُ مُلْكُ قَائِمٍ مَوْضُونُ
مَا شَاءَ كَانَ ، وَلَا يَكُونُ سِوَى الَّذِي
يَقْضِيهِ ، وَالذُّنْيَا بِنْدَاكَ تَدِينُ
وَوَسِيلَتِي أَنِّي شَهِدْتُ بِأَنَّ مَنْ
أَسْرَى بِهِ هُوَ سَيِّدِي الْمَيْمُونُ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَالرَّسُولُ إِلَى الْوَرَى
وَهُدَاهُ فِي مَوْجِ الشَّقَاءِ سَفِينُ
مَالِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا هُمَا
فَهَبِ الْفَكَاكَ فَإِنِّي مَسْجُونُ
وَتَوَلَّنِي إِنِّي قَطَعْتُ عِلَائِقِي
بِسِوَاكَ إِنَّهُمْ الْعَنَا وَالْهُونُ
وَعَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
صَلَوَاتُكُمْ مَا أَعْدَقَ الْعُرْجُونَ